الكذب الرمضاني

■ كم يؤلمني كل هذا الشد والجذب . وكم أشعر بالقلق وأنا أراقب البعض وهم لم يعملوا حتى لشهر رمضان أي اعتبار، بل ظلوا مصرين على مماسة الكذب لأن السياسة في قاموسهم هي فن الكذب . ويجهلون أويتجاهلون أن الكذب يظل كذبا، كان في السياسة أو في غيرها وأن الكذب صفة تلازم صاحبها سواء كان في كرسي الوزارة أو على بسطة في أقرب رصيف .

وبعيدا عن الكذب الرمضاني في السياسة أو في غيرها، أتساءل هنا كيف يزعم هؤلاء أنهم يريدون لبلدنا الخير وهم بكذبهم وفوضاهم يزرعون الفتنة في كل شبر من أرض الوطن ؟ كيف سنكون بخير وفينا من اعتمد مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) منهج حياة يتعامل به مع الوطن وقضاياه ؟

معين النجري

صدقوني لن نكون ووطننا بخير إذا اعتمدنا الفوضى منهج نشاط وحاولنا محاكاة الآخرين دون هدى، لأن للآخرين ظروفهم ولنا ظروفنا .

لذا نقول اليوم بجدية أن صوتنا يجب أن يسمع ... صوتنا الحقيقي نحن أبناء البسطاء .. أبناء الفلاحين والعمال ..أبناء أصحاب الحرف والمحلات الصغيرة والعاطلين عن العمل . يجب أن يرتفع هذا الصوت بالحق، الحق الذي سمح لكل إنسان ان يتحدث بحرية ويمارس عقيدته بحرية ويعيش أنشطته بحرية .

لكن ليس من حق أحد .. شيخاً كان أوقبيلياً، مسئول دولة أوعاطلاً عن العمل، قيادياً معارضاً أوبائعاً متجولاً . ليس من حق أي شخص من كان أن يقلع حجرا أويقطع شجرا أو يحرق ممتلكات خاصة أو عامة . فما بالكم بالذي يعمل جاهدا ـــ دون احترام لهذا الشهر الكريم ـــ من أجل سفك دماء حرمها الله .

فليس لأحد أن يقول أنا صوت الشعب ويذهب لإحراق مؤسسات الشعب، لأن ممارسات كهذه ـــ شاهدناها في السابق وأتمنى ألا نشاهدها اليوم ـــ ليس لها علاقة بالحرية والديمقراطية ولا تعكس صدى ولا صوت المطالب المشروعة التي يتحدث البعض عنها . بل هي أعمال إجرامية عبثية يتجرع نتائجها الكارثية المواطن البسيط قبل مؤسسات الدولة . كما إنها تنسف الشرعية عن أي مطلب أخرج الناس من بيوتهم، لأنها تصرفات حمقاء يستهجنها السلوك القويم وتتنافى مع مبادئ الديمقراطية والحرية ويجرمها الدين الإسلامي الذي يعد المرجع الأخير لكل نشاط إنساني يقوم به فرد أوجماعة .

صدقا .. لا نريد أن نرى قطرة دم واحدة على وجه أي مواطن يمني .. لا نريد أن نرى محلات تجارية تكسر وتنهب ولا أموالاً تستباح .

نريد أن تكون هناك ثوابت أخلاقية لجميع أنشطتنا الفردية والجماهيرية، ثوابت تحمينا من أنفسنا وتحمينا من الآخرين وتحمي الآخرين منّا .

لنكن جميعا مع الأمن والاستقرار وتوفير الكهرباء والغاز والبنزين والديزل والحرية والديمقراطية.

المجتمع الآمن هدف شريعة الإسلام

د . محمود حمدي زقزوق

الشريعة الإسلامية جاءت من أجل خير الإنسان وسعادته في دنياه وأخراه، ولذلك حرصت هذه الشريعة أشد الحرص على توفير الأمن للإنسان كي يتفرغ للنهوض بمسؤولياته في هذه الحياة . ويعمر الأرض كما أمره خالقه، وأن يعمل لتحقيق الرخاء والاستقرار والطمأنينة لكل المحيطين به والمتعاملين معه .

ترسيخاً لهذه القيمة العظيمة في النفوس والعقول جاءت تعاليم الإسلام مشتملة على كل ما من شأنه أن ينهض بالبشرية ويوفر لها الأمن والاستقرار والسلام، وأول ما حثت عليه شريعة الإسلام الحرص على خلق الرحمة حيث يخبرنا القرآن الكريم بأن الهدف الأساسي من الرسالة المحمدية هو ترسيخ قيمة الرحمة في النفوس، وجعلها سلوكاً حياتياً للناس جميعا . وفي هذا المعنى يقول القرآن الكريم موجها الخطاب إلى النبي عليه الصلاة والسلام: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" .

وقد جاء مفهوم الرحمة ومشتقاته في القرآن الكريم مئات المرات . وكلنا يعلم أن سور القرآن الكريم تبدأ بالبسملة التي تشتمل على التذكير بالله "الرحمن الرحيم" وقد امتدح الله نبيه محمداً بقوله: "فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك" .

ولقد حرص الإسلام كل الحرص على إقرار حقوق الإنسان وتأكيد الكرامة لكل البشر بلا استثناء فالجميع مخلوقون لله من نفس واحدة، لا فرق بين إنسان وآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح وتقديم الخير للناس . ومن هنا وجدنا القرآن الكريم ينص على إقرار الكرامة التي أسبغها الله على كل البشر في قوله تعالى: "ولقد كرمنا بني آدم" .

والإنسان الذي منحه الله الكرامة لا يجوز له أن يفرط بها بأي شكل من الأشكال ومن جانب آخر لا ينبغي لأحد أن يتعرض بالإهانة لإنسان آخر كرمه الله، لأن ذلك يعد عدواناً في حق الله من ناحية، وفي حق الشخص الذي وقعت عليه الإهانة من ناحية أخرى، وهذه الكرامة التي اختص الله بها الإنسان ذات أبعاد مختلفة، فهي حماية إلهية للإنسان تنطوي على احترام عقله وحريته وإرادته وتنطوي أيضاً على حقه في الأمن على نفسه وماله وذريته .

ومن البديهي أنه لا يمكن أن تبنى حضارة أو يقوم علم إلا إذا كان هناك أمن واستقرار . وإذا سادت الرحمة بين الناس، والتزموا بالقيم الأخلاقية وصيانة الكرامة البشرية أصبح المناخ مهيأ للبناء الحضاري الذي يقوم على العلم والعقل . وقد كان من الأمور التي تدعو إلى التأمل أن الوحي القرآني قد بدأ بالدعوة إلى العلم والحث على القراءة مبرزاً دور الإنسان المأمور بالقراءة، والقلم الذي هو أداة تدوين العلم، وهذا ما نقرؤه في أول سورة العلق: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم" .

الأمن لكل الناس

والشريعة الإسلامية لا تستهدف الأمن للمسلمين وحدهم، بل هي تستهدف الأمن لكل البشر . . وهنا ينبه القرآن الكريم تنبيهاً صريحاً إلى أن البشر جميعاً مخلوقون من نفس واحدة: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة" . وهذا يعني أن البشر جميعاً متساوون لا تفاضل بينهم إلا بما يقدمه كل منهم من خير في علاقته الثلاثية بالله وبالناس وبنفسه .

ولكن القرآن ينبهنا أيضاً إلى أن الله أراد ألا يجعل من الناس نسخاً مكررة، فكل فرد له شخصيته المستقلة، ولديه الحرية والإرادة للفعل أو الترك، وهذا يعني أن الناس مختلفون، وقد أعطانا الله رمزاً مادياً يبين لنا استقلال كل فرد بشخصية خاصة، فكل فرد في هذا الوجود مختلف عن غيره في بصمة إبهامه، ولا يوجد اثنان يتفقان في هذه البصمة حتى لو كانا توأمين . ويؤكد القرآن الكريم أن هذا الاختلاف بين البشر لا يجوز أن يكون سبباً للنزاع والشقاق بين الناس، بل ينبغي أن يكون دافعاً للتعارف بين الناس: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" . والتعارف هو الخطوة الأولى نحو التآلف والتعاون بين البشر، ووسيلة التعارف هي اللغة، وهي السبيل إلى الحوار المثمر بين الناس للبحث عن أفضل السبل للتعاون فيما بينهم من أجل خيرهم وسعادتهم في دنياهم وأخراهم .

ومن الطبيعي أن ذلك كله من شأنه أن يوفر الأمن للناس ليتفرغوا للعمل من أجل ترقية الحياة والأحياء، ويتسابقوا في كل ما من شأنه أن يقدم الخير للناس، وهو ما يحث عليه القرآن الكريم في قوله: "فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً" .

× مفكر مصري

إيطاليا: بلدية مدينة ميلانو ستحتفل بعيد الفطر المبارك

متابعة/ خالد الاكوع

اتخذت بلدية مدينة ميلانو الإيطالية قرارًا بالاحتفال بعيد الفطر المبارك هذا العام مع المواطنين المسلمين المقيمين في المدينة، وتعد هذه المرة الأولى من نوعها.

لم تحدد البلدية موعد إقامة احتفالات عيد الفطر الذي سيوافق نهاية شهر أغسطس هذا العام، وسوف يشارك في مراسم الاحتفال مساعد رئيس البلدية ماريا جراتسيا جويدا وبعض أعضاء الإدارة العليا للبلدة.

قبل مدة قصيرة كان قد عُقد في مدينة ميلانو اجتماعًا بين مسؤولين من البلدية، وبعض قادة المجتمع الإسلامي هناك، وتوصلوا خلال هذا الاجتماع إلى عقد اتفاقية حول بناء مسجد كبير في المدينة، وقبل ذلك أيضًا كانت البلدية قد قررت افتتاح مراكز ثقافية إسلامية بها مساجد صغيرة في كل حي من أحياء المدينة.

الوقاية خير طريق للحماية

د . مالك الشعّار

● ربط منهج التربية الإسلامية كل حركة من حركات الإنسان بالله تعالى من خلال إيجاد الصلة بينه وبين الله بحيث يرجع لله في كل أمر من أموره، ويتجه شعوره وعمله وسلوكه كله في هذا الاتجاه، إذا كان قد تربّى التربية الإنسانية النابعة من العقيدة في الله المستمدة من القرآن .

والتربية الإسلامية، انطلاقاً من الإسلام، تعمل على إصلاح الإنسان وإصلاح المجتمع وبنائهما من خلال عبادة الإنسان لله كأنه يراه بحيث لا يحتاج إلى رقيب يتابع أعماله ويحرسه، لأن الرقيب عند المسلم هو في داخل نفسه والحارس عليه هو تقواه والخوف منه والدافع إلى طاعته، من هنا حث النبي صلّى الله عليه وسلّم المسلم على المحافظة على أخلاقه فقال: (إن الإنسان ليبلغ بحسن الخلق درجة الصائم القائم) .

والإسلام يربي الإنسان على الفضائل من خلال:

– خلق الحياء: الذي يشكّل مصدر الحماية والوقاية للفرد من الوقوع في المعاصي، فقال عليه الصلاة والسلام: (ما كان الفحش في شيءٍ إلا شانه وما كان الحياء في شيءٍ إلا زانه) .

– كظم الغيظ: وجّه الإسلام غريزة الإنسان بحيث يكون الغضب مشروعاً إذا انتهكت حرمات الله وإلا فهو غير مقبول والكاظم له مثنيٌّ عليه من الله،

وقال عليه الصلاة والسلام: (من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفّذه ملأه الله أمناً وإيمانا) .

– الاعتدال في المطالب: قال تعالى: "وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله لا يحب المفسدين"، (سورة القصص، الآية ٧٧) .

إنها دعوة للإنسان للاعتدال في أموره فلا رهبانية ولا حيوانية بل التوسط بين مطالب الجسم والنفس والروح وكفٌ لطغيان الشهوات والنزوات وارتقاءٌ فوقها .

– السلم الاجتماعي: تكثر الإشارة في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى ضرورة الحفاظ على السلم الاجتماعي .

إن ذلك كله يشير إلى أن الإنسان المسلم يتربى على ضرورة الاهتمام بالسلم الاجتماعي والقيام به من خلال ممارساته كلها والالتزام بهذه الممارسات كجزء من حياته اليومية .

– الأمانة: أمرنا الله عزّ وجلّ بالأمانة بما يعني عدم التعدي على حدود الله وعدم خيانة حقوق الناس بحيث اعتبر كل حق من حقوق الله أمانة وكل حق من حقوق الناس أمانة . قال تعالى:

– رفض الظلم: يتربى المسلم على أن المصالح الضرورية للإنسان حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وعلى أن الحياة الاجتماعية تقوم من خلال دين متّبع وسلطان قاهر وعدل شامل وأمن عام وخصب دائم وأمل فسيح كما يقول الماوردي . وعلى أن ذلك كله يدعوه إلى رفض الظلم وإلى عدم إتيانه ومن ذلك قوله تبارك وتعالى على لسان نبيّه إبراهيم: "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون"، (سورة الأنعام، الآية ٨٢) .

وقد ورد عن جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه خلال حديثه لملك الحبشة عمّا أمر به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قوله: (دعانا إلى الله لنوحده ونعبده وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات) .

– التعاون المادي والمعنوي: دعا الإسلام أبناءه للحفاظ على فضيلة التعاون والتكافل والإخاء وقال عليه الصلاة والسلام: (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحّمى)، وقال تعالى: "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة" . (سورة الحشر، الآية ٩) .

إن هذه التربية الإسلامية تحول بين المسلم المؤمن وبين الخطيئة والإساءة إلى الآخرين وظلمهم، فهي تشكّل عمليّاً الفعل الأساس للوقاية من الشرور الاجتماعية كافة وهذا ما نحن مطالبون به ونحن في رحاب شهر رمضان المبارك ومدعوون إلى وضعه نصب أعيننا في كل قول وفعل .

× مفتي طرابلس والشمال – لبنان

زنابق من رياض المصطفى

شعر/ هائل سعيد الصرمي

عَطِّرْ بسنة أحمدٍ آفاقي
واسكبْ محبتهُ بكأس دهاق
وابعثْ من النور العظيم جداولا
تسري بأوردتي وفي أعماقِي
زين بهدي المصطفى روض الحياة
لتهتدي وتفيض بالإشراق
وامددْ يديك هنا ستبدأ رحلتي
نحو السماء براحتيك براقي
امدد يديك وخلني في روضة
المختار مرتحلاً إلى أشواقي
امدد يديك فخافقي في رحمة
الرحمن مشدوداً بغير وثاق
قلبي يحن لروض طه... شهدهُ
حلو المذاق يفوق كل مذاق
فامدد يديك أنا هنا هذا الفضاءُ
وما عليه من الطباق طباقي
وانثر على صدر الزمان حديثه
الزاكي وعطر مهجة العشاق
يشفي حديث المصطفى أرواحنا
ويجمع الأشتات بعد فراق
فأضئ بآيات الهدى مُهجْ
الحيارى واسقني من نوره يا ساق
نورُ النبي زفاف كل مسافر
نحو السعادة والنعيم الباقي
حبُ النبي يطوف بين جوانحي
فأنا المتيم... والخلال رفاقي
فامدد يديك لكي تموسق أحرفي
لحناً بنور حديثه الدّفّاق
وانثر عبيرا من صحائف سيرة
عظمى تفيض بأحسن الأخلاق
فمن المعاني الغر آيات بها
تتفجر العبرات في الأحداق
إني بذكر محمد أجلو الصدى
وأبدد الأحزان في الأعماق
يا مرسل الكلمات تقطر بالندى
يسرى الندى ويفيض بالأشواق
أرسل سناك أما ترى أوطاننا
في غمرة المأساة والإخفاق
تتزاحم الطعنات بين ضلوعها
وتثير كل مشاعر الإشفاق
ويضج بالحسرات شعب كامل
وتئِنُّ أمتنا من الأعناقِ
وتقلب الأزمات بين أكفهَا
ودم الشعوب يباع في الأسواق
يبكي الكلام أما ترى تلك النساء
تسيل من حدقاتهنّ سواق
ضاق الكلام أما ترى رجع الصدى
صمتٌ على الصمت اللعين طلاقي
اليوم ينتحر المدى لما يرى
قيمَ الحياة تلاك بالأشداق
وتباع آخر قلعة من عزنا
ونتيه بين خيانة ونفاق
لم يبق إلا الحرف ينثر دمعه
حُزناً على ما ضاع من أخلاق
ويقبل الإحساس بين مشاعرٍ
مسلوبة الأوطان في أوراقي
صارت رماداً في شفاه قصائدٍ
كتبتْ حُروفَ دموعهنّ مآق
وقصائدٍ تحكي شموخ أعزة
جعلوا الشهادة للجنان مراقي
وشموس علم صاغها وحي الهدى
لتبث نورَ الله في الآفاق
فابعث زنابق من رياض المصطفى
تهدي النفوس لأحسن الأخلاق

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة الشيخ محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من الأسئلة التي تواجه عامة المسلمين.
لإرسال أسئلتكم على بريد الصحيفة أو فاكس رقم (٠١/٣٣٢٥٠٥) ملحق «الدين والحياة».

«التراويح سنّة»

□ السائل (ع.ن) من أمانة العاصمة يسأل: أنا أصلي صلاة التراويح مع المصلين بالمسجد .. فما هو حكمها؟

– الجواب: صلاة التراويح سنّة إن أردت صليتها ولك الأجر في القيام لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً .....الخ الحديث).

«صلاة النافلة على الراحلة»

□ هل يجوز صلاة النافلة فوق الراحلة في غير السفر؟

– الجواب: الظاهر أنه لا مانع لأن الأصل الجواز.

«سجود التلاوة والشكر»

□ هل يشترط في سجود الشكر وسجود التلاوة الوضوء واستقبال القبلة وطهارة البدن والمكان أم لا؟

– الجواب: في العبادات خير المجالس هو المجلس الذي إلى القبلة متوجهاً، أما البقية فلا تجب ولا مانع لمن يسجد سجود الشكر أو سجود التلاوة أن يكون غير متطهراً أو أن تكون ثيابه غير طاهرة.

«سجدة واحدة»

□ إذا كان الإنسان يحفظ مقطعاً من القرآن ومنه آية سجدة فهل يلزمه أن يسجد سجود التلاوة على كل تكرار يكرره؟

– الجواب:قال العلماء يكفي سجدة واحدة.

«الخلع طلقة ثانية»

□ رجل طلق زوجته طلقة واحدة ثم بعد فترة خالعته (بمقابل) ثم رجعت إليه بعقد جديد ومهر جديد، والسؤال هل يحسب عليه شيء مما سبق من الطلاق والخلع، أم يستأنف ثلاث تطليقات جديدة؟

– الجواب: الخلع طلاق ثانى ولم يبق معه إلا طلقة واحدة وتكون بائنة بينونة كبرى.

أحاديث حذر منها العمراني

هذه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

– بعضها لا أصل له في كتب السنة المطهرة.

– وبعضها في بعض كتب الفقه.

– وبعضها تعتبر قواعد فقهية لا أحاديث نبوية.

وهذه الأحاديث دارت على الألسن حتى ظن الناس صحتها فتداولوها نورد منها اليوم هذه المجموعة:

□ الحديث(٤٩)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أمرت أن أحكم بالظاهر).

□ الحديث(٥٠)أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (آمن أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه).

□ الحديث(٥١)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن الله أخذ بيد السخي كلما عثر).

□ الحديث(٥٢)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أن الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن إحساناً كان لها أجر شهيد).

□ الحديث(٥٣)قولهم أن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج) هذا الحديث ليس له أصل في كتب السنة النبوية المطهرة بهذا اللفظ، ولكن هناك شواهد أخرى تدل على الحث على مساواة الصفوف في الصلاة.

× الحديث(٥٤)أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :(إن إبراهيم لما بنى البيت صلى في كل ركن ألف ركعة)

هذه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نوردها كي نحرص على عدم الاستشهاد بها ولدينا من الأحاديث الصحيحة في بطون الكتب ما يغني عن الاستشهاد بالضعيف وحتى لا نتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إعداد/ عبداللطيف حزام الصعر